97 - قوله D : { ومن يهد ا فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه } يهدونهم { ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم } .

أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أخبرنا الحسن بن شجاع الصوفي المعروف بابن الموصلي أنبأنا أبو بكر بن الهيثم حدثنا جعفر بن محمد الصائغ حدثنا حسين بن محمد حدثنا سفيان عن قتادة عن أنس [أن رجلا قال : يا رسول ا كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيام ؟ قال النبي A : إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه] .

وجاء في الحديث : [إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك] { عميا وبكما وصما } .

فإن قيل : كيف وصفهم بأنهم عمي وبكم وصم وقد قال : { ورأى المجرمون النار } (الكهف - 53) وقال : { دعوا هنالك ثبورا } (الفرقان - 13) وقال : { سمعوا لها تغيظا وزفيرا } (الفرقان - 12) أثبت الرؤية والكلام والسمع ؟ .

قيل : يحشرون على ما وصفهم ا ثم تعاد إليهم هذه الأشياء .

وجواب آخر قال ابن عباس : عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون بحجة صما لا يسمعون شيئا يسرهم .

وقال الحسن : هذا حين يساقون إلى الموقف إلى أن يدخلوا النار .

وقال مقاتل : هذا حين يقال لهم : { اخسؤوا فيها ولا تكلمون } (المؤمنون - 108) فيصيرون بأجمعهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون { مأواهم جهنم كلما خبت } قال ابن عباس : كلما سكنت أي : سكن لهيبها وقال مجاهد : طفئت وقال قتادة : ضعفت وقيل : هو الهدو من غير أن يوجد نقصان في ألم الكفار لأن ا تعالى قال : { لا يفتر عنهم } (الزخرف - 75) وقيل : { كلما خبت } أي : أرادت أن تخبو { زدناهم سعيرا } أي : وقودا .

وقيل : المراد من قوله : { كلما خبت } أي : نضجت جلودهم واحترقت أعيدوا فيها إلى ما كانوا عليه وزيد في تسعير النار لتحرقهم